المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:05، العدد:02 (2021)، ص837-851

إشكالية المؤامرة والتصفية خلال الثورة الجزائرية دراسة من خلال وثائق أرشيفية 1959

The problem of conspiracy and liquidation during the Algerian revolution, a study through archival documents 1959

عيسى حمري
جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة (الجزائر)
a.hamri@univ-dbkm.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/08/31
تاريخ القبول:
2021/10/17

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الثورة التحريرية
- ✓ التصفية
- ✓ المؤامرة
- ✓ الحرب السيكولوجية

الملخص:

سعت المصالح الفرنسية الخاصة إلى استخدام كافة الوسائل في حربها المضادة ضد ثورة التحرير الجزائرية، من جوسسة وحرب بسيكولوجية لاختراق الثورة التحريرية، وذلك بتجنيد عدد من العملاء بمساعدة من مكتب الدراسات والاتصال، فعملت على تكثيف مساعيها لاختراق صفوف جيش وجبهة التحرير، والتغلغل في أوساط الشعب وزرع عناصر مشبوهة تعمل على إثارة البلبلة والشك في صفوف الثورة، وفرض منطق العزلة بغية افشاء نزعة الفتنة والتصفية في صفوف جيش التحرير، وتحطيم المعنويات كالتشهير بمسؤولي الثورة بالخارج، وإظهار الأخطاء التي ارتكبت داخل جيش التحرير، بغية دفعهم للاستسلام وليتبادر لهم بوجود مؤامرة بينهم لإحداث حركة مساندة لإيقاف الحرب، حيث تمكنت المصالح الفرنسية من تغيير الصراع من جزائري فرنسي إلى صراع جزائري جزائري وتبرز جيدا كحرب موازية للثورة الجزائرية شملت التسميم والتلاعب بجبهة وجيش التحرير.

Article info

Received:
31/08/2021
Accepted:
17/10/2021

Key words:
- ✓ liberation revolution
- ✓ liquidation
- ✓ conspiracy
- ✓ psychological war

Abstract:

The French special services sought to use all means in its counter-war against the Algerian liberation revolution, by using spying and psychological war to break through the, and through recruiting spies with the assistance of the Office of Studies and Communication. Then, it intensified its efforts for the penetration of the ranks of the army and the Liberation Front, and infiltration among the people and the planting of suspicious elements working to stir confusion and suspicion in the ranks of the revolution. In addition, they imposed the logic of isolation in order to expose the trend of sedition and liquidation in the ranks of the Liberation Army and to destroy morale such as defaming the leaders of the revolution abroad. They highlighted the mistakes committed within the Liberation Army to force them to surrender and to instigate a conspiracy among them to create a supportive movement to stop the war. Where the French interests managed to change the conflict from a French-Algerian to an Algerian-Algerian conflict, and it stands out well as a parallel war with the Algerian revolution in directing a dangerous policy that included poisoning and manipulating the Liberation Front and Army.

مقدمة

جاءت قضية لابلويت في الولاية الثالثة والتحقيقات التي تبعتها من تصفيات في حق مجاهدي هذه الولاية، حيث أرسل العقيد عميروش رسالة إلى العقيد سي امحمد بوقرة يخبره فيها بهذه القضية وأن ولايته غير آمنة فيما يخص عمليات الاختراق هذه، وجاءت هذه العملية الفرنسية الخطيرة من طرف النقيب ليجي (LEGER)، بعد انضمام الطلبة للثورة الجزائرية تلقت فرنسا صفعة في وجهها بعدما راهنت على هذه الفئة التي تكونت في مدارسها وحاولت غرس عقيدتها الاستعمارية فيهم إلا أنهم لبوا نداء الوطن وانضموا في الاضراب المشهور 19 ماي 1956 ونظرا لخصوصيتها والاضافة التي قدمها الطلبة تأطيرا وتنظيما على مستوى الهيئات القيادية على مستوى الولاية والمنطقة والناحية خاصة مصلحة الدعاية والاعلام التي كان عمر اوصديق يسيرها الذي أصبح مطلوبا لدى المخابرات الفرنسية التي حاولت من خلاله إطلاق سمومها في قضية المؤامرة مست الجانب السياسي دون الجانب العسكري وهو ما جعلها عرضة للمضايقات والتحقيقات مما جعل البعض يدعي بأن الثورة عملت على تصفية الطلبة وهذا غير صحيح لذا جاءت دراستنا من أجل كشف الحقائق والتأكيد على أنها مكيدة فرنسية حاكتها مخابراتها. **فماهي جذور هذه القضية وكيف تم اكتشافها وماهي انعكاساتها على الثورة التحريرية؟**

1. جذور قضية المؤامرة والتصفية

لمعالجة هذه القضية المعقدة والخطيرة وثقنا دراستنا من خلال تقارير فرنسية ووثائق جبهة وجيش التحرير التي سقطت في يد الجيش الفرنسي الذي أعد دراسة هده القضية تحت عنوان المؤامرة والتصفية الدموية للثوار الجزائر، يشير التقرير إلى تمكنهم من استرجاع ملف كامل أعدته قيادة الثورة الجديدة المتمثلة في محمد زعموم المدعو صالح والجيلالي بونعامة المدعو محمد، شمل هذا التقرير تصريحات المسؤولين والجنود وكذا تقرير عام حول التنظيم والاساليب والاهداف المتعلقة بالمؤامرة وقائمة إسمية للمتهمين في مختلف مناطق الولاية، أرسل هذا التقرير إلى لجنة العمليات العسكرية بتاريخ 16 أوت 1959[1] .

يدّعي ياسف سعدي أن النقيب بول ليجي تمكن من تجنيد بعض المعتقلين بعد إضراب ثمانية أيام يناير فبراير 1957، حيث قام في سنة 1958 فوج الاستعلام والاستغلال Groupe de Renseignement et d' Exploitation، الذي سيكون المنطلق لاختراق[2] الولاية الرابعة بتجنيد عدد من العملاء وقد بلغ عددهم في هذه الهيئة 300 شخص بمساعدة من مكتب الدراسات والاتصال (BEL) الذي يعتبر عقل المصالح الخاصة الفرنسية، وحسب ماسو Massu فإن النقيب بول ليجي جنّد العديد من الأسرى وجعل جيش التحرير يشكّك في بعض إطاراته خاصة الطلبة الذين توصّل إلى تصفيتهم بصفة غير مباشرة[3].

عمل مكتب الدراسات والاتصال بقيادة العقيد غودار، والوحدات العسكرية التي يؤطرها النقيب لابودروناي Labourdonnye، وليجي وهانتيك Hentic، وهُو Heux، يعملون على تجنيد العملاء والخونة والمخبرين ليتم استغلالهم إلى أقصى حد. وكان هؤلاء الضباط في واقع الأمر يسخِّرون كل الوسائل كاستعمال

أختام مزورة لجبهة وجيش التحرير، منشورات مزيفة، صحف وهمية على غرار صحيفة المجاهد، رسائل مُدلّسة موقعة باسم مسؤولي جبهة التحرير، تركيب تسجيلات صوتية وصور مفبركة من شأنها إثارة الشبهات حول قادة الثورة، اختراق الاتصالات السلكية واللاسلكية التي تتم بين قادة جيش التحرير في الداخل والخارج، وعندما ينجحون في فك الشفرة يتم تسريب رسائل كاذبة وملغّمة بغية التشويش على الثورة بهدف التثبيط[4] وإحداث التصدّع في العمق. أما فيما يخص عمليات الاختراق فيشير إليها الجنرال شال بالقول: "**إن الطرق التي أثبتت نجاعتها هي طرق الجوسسة المضادة التي يطبقها مركز التنسيق ما بين مختلف القوات CCI**".[5]

بينما يرى ضابط جيش التحرير محمد تقية في هذه القضية أن الجوسسة المضادة التي لمح إليها شال تعني بالدرجة الأولى مصلحة الجوسسة، وقد تم رصدها في الميدان أثناء قضية المؤامرة التي تزامنت مع تنفيذ عملية الحزام بالتنسيق مع المصالح السرية ومراكز التعذيب التي شملت مناطق الولاية الرابعة عموما[6].

أما حمود شايد فيرى في هذا السجال أنّ هناك نقيب في المصالح الخاصة يدعى سارجو والذي اكتسب خبرة من الحرب الفتنامية، اتّبع أسلوباً جديداً في التعذيب يتعامل به مع أسرى جيش التحرير من أجل استنطاقهم بحيث أنه عندما يتم إلقاء القبض على أحد المجاهدين يطلب منه التعامل مع المصالح الفرنسية وإعطاء معلومات حول جيش التحرير أو جلب عائلته واغتصابها أمامه وتعذيبها وممارسة أمور أخرى شنيعة لا يمكن ذكرها في هذا المقام، الأمر الذي جعل بعض الموقوفين يتعاملون مع المصالح الفرنسية.[7] ويلمح ضابط محمد صايكي بأنه تم اكتشاف وجود شبكة تجسس في 1957، وعلى إثرها أرسلت للولاية الرابعة مراسلة بأمر هذه الشبكة، وبالرغم من فتح تحقيق من طرف قيادة الولاية إلا أن هذا الاجراء لم يكن في المستوى الطلوب[8].

وهذا ما أتاح للمصالح الفرنسية التعرف على الهيكل التنظيمي لجبهة وجيش التحرير ومستوياته المتخصصة: التركيبة البشرية للوحدات القتالية، البطاقات الاستدلالية للمجاهدين، ولاسيما المسؤولين في مختلف الرتب، وبمجرد حصول المصالح الخاصة على المعلومات المرغوبة فإن كل الوسائل مباحة لاستغلالها[9].

2. التنظيم داخل شبكة الجوسسة الفرنسية

كانت هذه الشبكة تشكل منظمة تجسس وتقوم باتصال منتظم ودائم مع الادارة الفرنسية، منتشرة في جميع التراب الجزائري وكان تركيبها يتغير ويتأقلم حسب المناطق الولاية الرابعة:

التنظيم المركزي: أشرف عليه مسؤولا على المنطقتين الثالثة والرابعة.

التنظيم اللامركزي: يشرف عليه مسؤول على المنطقتين الأولى والثانية.

ويشرف على المنطقة عقيد ونائب له برتبة رائد، أما الناحية فيشرف عليها نقيب ونائب له برتبة ملازم أول، أما القسم فيقوده ملازم أول ونائب له برتبة مرشح، وعلى كل فرع من فروعها يوجد داخل جيش التحرير مسؤول يشرف كالآتي: مسؤول الادارة – مسؤول الشؤون العسكرية – مسؤول الاتصال والاعلام والفداء

والمسؤول السياسي، أما فيم يخص الفداء فكانوا يقومون بإعدام المسؤولين المتراهصين (Mecacitronts) في اليوم الذي يتم تحديده، وبذلك استطاعت هذه الشبكة تكوين منظمة موازية لجيش التحرير[10].

1.2. التجنيد

كانت عملية تجنيد تلك الشبكة تتم بطريقتين ويُصنّف عناصرها على نوعين، فهناك المجندين من طرف المصالح الفرنسية عن طريق الأساليب المعروفة والطرق المشهورة في مثل هذه الاعمال السرية والمباغتة، كممارسة الضغوطات والتهديد، وفي هذا الإطار نودّ الإشارة إلى أنّ المصالح الفرنسية شنّت حملة شرسة وقامت بأعمال دنيئة من أجل تفكيك منظمة جيش التحرير بالعاصمة والمدن الكبرى خلال إضراب 8 أيام (جانفي 1957) وقد استعملت هذه المصالح كل أنواع الممارسات من تعذيب وقمع من أجل الولوج والتوغل داخل جيش التحرير، أما المجندين من داخل جيش التحرير فكانوا يستعملون مختلف الطرق من تمرد وعصيان ضد تعليمات الجبهة واختلاس الأموال واللجوء إلى أمور محضورة كالتدخين والمبيقات الأخرى[11].

وكانت تهدف المصالح الفرنسية إلى جس النبض وتحطيم المعنويات كالتشهير بمسؤولي الثورة بالخارج، وإظهار الأخطاء التي ارتكبت داخل جيش التحرير، وتقييم قوة وصدق المجاهدين واختبار وطنيتهم وتضحياتهم، إضافة إلى تقييم نقاط الضعف، والغيرة، الطموحات، وتمجيد سياسة ديغول الرامية إلى الاستسلام، واستعمال الدعارة وغيرها[12].

يرى محمد بن اسماعيلي بأن عدة شبكات تابعة للجيش الفرنسي عملت على نشر البلبلة وتجنيد أتباع لها يعملون على هذا المقصد، حيث يذكر حادث لأحد المجاهدين الذين كانوا يعملون كاتصال عند مرافقتهم لامرأة في الغابة، تطلب منه الاختلاء بها من أجل الفسق وعندما يرفض تبلغ عنه القيادة بأنه أراد التحرش بها فيتم التحقيق معه ثم تصفيته، هذا المسؤول الذي أرسل الاتصال هو من أراد توريط هذا المجاهد ثم بعدها يتم ابتزازه ليضطر إلى التعامل مع هذه الشبكة أو التصفية أو الاستسلام للجيش الفرنسي، وكانت الشكوك تبدأ من خلال هواجس لبعض المجاهدين كملامح الوجه أو تصرفات غريبة يصدرها المشكوك فيه [13].

وهذا ما جعل المصالح الفرنسية تتعرف عن الحالة التي توجد عليها الثورة من داخل صفوف جيش التحرير، من خلال اطلاعها بكل المعلومات عن طريق نسخ نسخة من التقارير الشهرية المتضمنة للتعداد البشري والعسكري ونشاط جيش التحرير، وعرقلة كل شيء من مؤونة وغيرها وعدم إرسال التقارير الشهرية، وتصفية المجاهدين [14].

وكانت الاتصالات تتم داخل هذه الشبكة عن طريق عناصر ذات ثقة، ويستعملون رموز وعبارات مهنية، كلمات السر، إضافة إلى إشارات متميزة (وشائح، مناديل، ألبسة ذات لون معين)، ويستعملون المصباح والمرآة واللاسلكي، وتمد المصالح الفرنسية بكل المعلومات من خلال استعمال المراكز القيادية كمحطات للمعلومات، إذ يُجنّد داخل مركز القيادة عنصر من هذه المنظمة، خاصة على مستوى الأمانة أي مكلف بالكتابة حتى يراقب الرسائل، وإعداد نسخ عن كل التقارير بهدف معرفة قادة الوحدات عسكرية، وتُرسل هذه

التقارير إلى المصالح الفرنسية عن طريق أشخاص مدنيين مكلّفين بالاتصال، سواء كان ذلك عن وعي أو عن غير وعي، وترسل أيضا عن طريق صناديق بريد مخبأة في الجبال ويعثر عليها الجيش الفرنسي أثناء التمشيط.[15]

وحاول النقيب هو (Heux) نشاطه في مكتب الدراسات والاتصال مع ثلاث سجناء في سجن شلف بعد إطلاق سراحهم، أراد من خلالهم الاختراق والتسلل في صفوف جيش التحرير، والتقرّب منهم خاصة القادة، وكان الهدف من هذه العملية خلق الريبة وزرع الشك بين جيش وجبهة التحرير ليتبادر لهم بوجود مؤامرة بينهم لإحداث حركة مساندة لإيقاف الحرب.

3. تحقيقات جيش التحرير

وقد تمّ إخضاع هؤلاء السجناء الثلاث للتحقيق من جانب جبهة التحرير، فتم كشف اثنين منهما وتصفيتهما مباشرة، أما الثالث فنجا بفضل صلة القرابة بأحد المسؤولين، وكان هذا الشخص على وجه التحديد هو سبب خيانة متكررة إزاء العقيد سي أمحمد بوقرة، حيث نجا أثناء الاشتباك مع فيلق القوة الحادية عشر تحت قيادة العقيد بيجار (BIGEARD) في نواحي الحسينية، إذ أصابه أحد رفاقه بجروح، وصرح العقيد سي أمحمد للمجاهدين: "**أيها الضباط وضباط الصف والجنود، إننا نحرز نصرا عظيما، وسنخرج الولاية الرابعة والثورة منه مكلّلة وأقوى من ذي قبل، لقد اكتشفنا مؤامرة تمتد تشعباتها إلى ولايات أخرى، وقد فكّكنا هذه المؤامرة قطعة بقطعة، وبعد سنة من التحري فقد حان الوقت للتحرك، وتدمير حفنة الخونة من أتباع فرنسا، فبيقضتكم المتنامية في مواجهة حملات الأكاذيب ستحطمون هذه الحروب البسيكولوجية التي تُدبّر ضدكم**"[16].

وعلى إثر قضية المؤامرة تم تشكيل لجنة ولائية مشتركة للأمن كان يمثلها حسن محيوز عن الولاية الثالثة، والنقيب يوسف الخطيب المدعو سي حسان قائد المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة يمثل هذه الأخيرة، استندت مهمة الاشراف على لجنة التحقيق إلى العقيد سي أمحمد بوقرة[17]، شكل هذا الأخير في 5 جانفي 1959 لجنة خاصة للتحقيق ضد التجسس (C.S.I.C.E) من الأعضاء الآتية أسمائهم:

- العقيد سي امحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة
- الضابط الأول خالد من الولاية الثالثة جاء مع العقيد سي امحمد بعد اجتماع الطاهير ديسمبر 1958.
- الضابط سعيد لاكوست من الولاية الثالثة.
- الملازم الاول صادق بورقعة.
- الملازم أورمضان محمد المدعو سي خير الدين[18].

كان أول مشتبه فيه هو الملازم الأول سي خالد المسؤول السياسي للمنطقة الثالثة، وهو من قدماء الطلبة وقد اعترف بعد استنطاقه أنه وجه انتقادات لاذعة لمسؤولي الولاية، ولم ينكر أنه أصيب بالروح الانهزامية، كما

وُجِّهت أيضا تهمة إلى عمر أوصديق الذي أرسل إلى المغرب، واعترف طالب آخر قديم بكلية الحقوق بنفس التصريحات، ثم طالب ثالث يدعى (ل) وجهت له نفس التهمة، إذ أكّد بدوره اعترافات زملائه السابقين.

1.3. قضية الرائد عمر أوصديق

يؤكد النقيب سي مراد قائد المنطقة الثالثة بدوره حول قضية استهداف العقيد سي امحمد بوقرة الذي تعرض لمحاولة تصفية من طرف أحد الجنود الذي كان يصوب رشاشه نحو العقيد، مما جعل الجنود يتدافعون عليه لإحباط المكيدة، واعترف هذا الجندي بنيته في قتل سي امحمد تنفيذا لأوامر المسؤولين الذي يعمل تحت إمرتهم وبدأ في سرد الأسماء، وأصبح كل واحد يكشف سلسلة من أسماء الجماعة التي جندته، والتي عمل معها والتي سمع بها وكان على رأسهم عمر أوصديق [19].

وهو ما أكّد لسي أمحمد بوقرة بأن التهم الموجهة لعمر أوصديق صحيحة ولكن من حسن حظه أنه سافر للخارج، وبمحض الصدفة تم اكتشاف بعض المندسين، حيث شرعت قيادة جبهة التحرير في تحقيق روتيني حول تصرفات غريبة لأحد المشرفين على جمع الاموال باختلاس أموال الثورة[20].

وحول حيثيات القضية جاءت بعض التحذيرات من طرف العقيد عميروش حيث يذكر تقرير أعده كل من الرائدين سي صالح وسي محمد القائدين الجدد للولاية الرابعة حول المؤامرة في الولاية بتاريخ 16 سبتمبر 1959، الذي أرسل إلى لجنة العمليات العسكرية بالشرق (تونس) يقول سي صالح: "**الانطباع الأول الذي يبدو لي في ولايتنا منذ عودتي من تونس، ظهر لي في ذهني يوما ما أن أطلب من الرائد الطيب إذا كانت لدينا التقارير الشهرية أساساً، فأجابني هذا الأخير بلامبالاة وفهمت من قوله (الآن أنت لا تزال خجولا هل تظن أننا دائما نقوم بأعمال بيروقراطية؟ الوقت مضى حتى نقوم بدراسة نقدية للوثائق، الشباب لديهم أعمال أخرى يقومون بها للآخرين هذا يعني أن الوقت ليس وقت وثائق ولكن الرصاص هو الذي نحتاجه الآن)، ولكن عندما نجد أن العدو في أولوياته أن لا نقدم له وثائق أو إعطائه وثائق كاذبة لتحطيم الحسابات المالية، منع الجنود من التموين، في كلمة واحدة تَبُثُّ البؤس في صفوف الجنود وتتركهم دائما محتاجين**" [21].

وحول تورط اسم الرائد عمر أوصديق في قضية المؤامرة يقول سي صالح: "**عندما حذرنا الراحل العقيد عميروش منذ سنة فإنّ العقيد الراحل سي أمحمد قائد الولاية الرابعة كان متواجدا في الولاية الثالثة، فقيدنا الذي لم نقل له شيئا بطبيعة الحال ولم يكن يريد أن يعلم أن أحد مساعديه يخونه، ولم يكن هذا إلا بعد الحوار مع قائد الولاية الثالثة خلال الاجتماع الوحيد الذي اقتنع فيه، الذي قام فيما بعد بسلسلة من البحوث الذي جعلنا نلاحظ سيرته غير المشرفة لقائد في جيش التحرير**" [22].

أول قائمة من الخونة تم اكتشافها في المنطقة الأولى من طرف الولاية الثالثة التي قدمت أسمائهم وفي هذا يقول سي صالح: "**أتذكر أن سي الطيب لم يكن يريد أن أذهب معه لمباشرة التحقيق، بطبيعة الحال التحقيق لم يضفي إلى أي نتيجة وإلا فإن الأشخاص الرئيسيين المذكورين من طرف الولاية الثالثة كانت قد**

تمت تصفيتهم من بينهم، يوجد ملازم أول كان سي الطيب ذاته يتأسف لاختفائه بالرغم من وجود أدلة واضحة حول هذه القضية، هذه الوثائق ضاعت مع وثائق أخرى هامة في ذات الوقت ذكر سي امحمد بوقرة قائد الولاية أنه لم يجد إلا ملف واحد" [23].

وذكر التقرير على لسان سي صالح أن لجنة العمليات العسكرية أرسلت أسماء مجاهدين يتعاملون مع فرنسا من بينهم (ح) لاعب في فريق النجم الأحمر وبالرغم من أن هذا الأخير اعترف بأفعاله إلا أن المحققين لم يوقفوه ظنا منهم بصدقه وأمانته، فيما بعد اعترف بأنه كان تلميذ الملازم الأول موح علمة الذي كان عميل الملازم شوين عامل المكاتب الإدارية الخاصة بالرافيغو (بوقارة حاليا). المشكوك فيهم الأوائل وردت أسماؤهم عند شوميب عون اتصالات وقائد شبكة في الولاية الرابعة، تبادل مراسلات بينه وبين دحو (RL) اتصالات في القسم (م م) (RL) في الناحية، بالإضافة إلى (ع) الملازم العسكري، بالرغم من ذلك إلا أنه لم يتم توقيفه حيث تم منحه وقت للعودة إلى إخلاصه، وفيما بعد تم التشهير به من طرف المتواطئين معه [24].

يواصل سي صالح حول المؤامرة بالقول: **"التنظيم الحقيقي تم اكتشافه في المنطقة الأولى قمنا بإرسال أربعة أسماء لخلية تم تنظيمها من طرف العدو ثم التحقت بالجبال تحت إمرة (بالاسم الحقيقي له ف) والذي كان مسئولا في الجزائر العاصمة ممثلا عن الولاية الرابعة. أوكد أنه كان محمي من طرف الطيب الذي كان بدوره في النهاية معينا من طرف العقيد سي امحمد والذي لم يقدم أي تقرير حول أي فرع من فروع المنظمة ولم يكن يريد الإجابة عن أي استدعاء، كان سي الطيب وحده الذي يراقبه. إذن بعد توقيف هذه العناصر (ت، ع) أحدهم كان قد سلم نفسه من قبل للعدو وكان من وراء اكتشاف المنظمة ضد الثوار في المنطقة الثانية من الولاية"** [25].

أما اكتشاف المؤامرة في المنطقة الثالثة فتعود حيثياتها في الناحية الرابعة بعد توقيف أحد الممونين للقسم المدعو (بن ، س م) من أفروفيل (خميس مليانة)، هذا الأخير كان متهما في تحويل أموال أرصدة جبهة التحرير الوطني وهم بالفرار مرتين بعد توقيفه، حيث أنه كان حذر من طرف المتواطئين معه في القسم واسمه(ع) محافظ سياسي في القسم الثاني للناحية الرابعة، و(م) RL 5 القسم الثاني للناحية الرابعة، وفي الأخير تم توقيفه ومحاكمته من طرف هؤلاء الأخيرين(محاكمة سطحية)، وبعد التحقيق معه ذكر بعض أسماء أعوانه واعترف بأنه اتصل بالجيش الفرنسي وأبلغ عن (ب ع) محافظ سياسي لدوار جليدة، و(ع ل) محافظ سياسي دوار أهل الواد ثم تمت تصفيته[26].

ويؤكد صايكي هذه القضية حيث يقول أنه تم اكتشافها من طرف المسؤول السياسي لدوار أهل الواد متورط، اعترف بعد التحقيق بأن فرنسا جندته وأدخلته في مهمة الجوسسة وكان من أتباع السابقين لجيش كوبيس، أطلعهم هذا الاخير بمعلومات حول نواة داخل القسم الثاني من الناحية الرابعة للمنطقة الثالثة (Z3/R4/S2)، والذي يقوم بدور كبير داخلها واعترف أيضا باتصاله الدائم مع الجيش الفرنسي، وبعد توقيف

مسؤولي القطاعات اعترفوا بدورهم وعمالتهم لجماعة بلحاج الذين دخلوا في صفوف جبهة وجيش التحرير، وأنهم استغلوا قضية مقتل كوبيس للتغلغل في أوساط جيش التحرير لينالوا ثقتهم[27].

4.نتائج التحقيقات

وخلص التحقيق في قضية المؤامرة إلى عدة عناصر تورطت مثل:

- تورط الرائد الطيب في كونه عنصر أساسي في القضية.
- الملازم السياسي خالد وخلال التحقيق معه تم الاستنتاج بأن (ح) حاول جس نبضه لتخديره وهو ما أكد الشكوك حوله، تم توقيف حافظ واستنطاقه وخلاله أعطى أسماء رؤوس المنظمة في المنطقتين الأولى والثانية.
- المرشح السياسي عميروش للناحية الرابعة.
- الكاتب شعيبي PC للمنطقة.
- عونين للاتصال شعيب وخالد [28].

اتهم بلال محمد المدعو شعيب بالتقصير في أداء مهامه مما أدى بسي امحمد إلى إصدار أمر بتوقيفه وإلقاء القبض عليه وعلى إثر عملية عسكرية تمشيطية للمنطقة قامت بها القوات الفرنسية أوقفته ثم قامت بتحريره أما مساعده بلباي المدعو خالد فقد أعدم [29]، وفي منتصف مارس 1959 صرحت أحد الجرائد الفرنسية بنشر صورة (شعيب) بلال محمد وشخص يدعى معمر قائد قطاع في ناحية ثنية الحد، كان شعيب قد أسر ثم أطلق سراحه مما ولد صدمة كبيرة لدى أوساط الثورة[30].

عندما وصل تونسي وجد العقيد سي امحمد رفقة الجيلالي بونعامة وبعض إطارات المنطقة الثالثة ولما أخرج الجريدة قال له سي امحمد شعيب قد خان و كان يتواصل مع العدو عن طريق الراديو، وعلى إثره أمر سي امحمد بتوقيف جهاز الاتصالات مؤقتا وأمر تونسي بإرسال رسالة إلى القيادة يعلمهم بإيقاف الاتصالات، ثم وضع عبد القادر أودفال لوحده في محطة الاتصالات بين المنطقة الثالثة والرابعة وفي حادث غريب يرويه تونسي بأن شعيب نفسه أسر له بأن يتوسط له سي امحمد ليرخص له بالعودة إلى المغرب، ويواصل تونسي بأنه إلتقى شعيب بعد الاستقلال وصرح له بأن سي امحمد قد خدع فيم يتعلق بقضيته وبأنه لم يقصر أبدا وبالفعل تم إعادة له الاعتبار من طرف قدماء المالغ[31].

يقول مصطفى تونسي:" **أعتقد أن السؤال يبقى مطروحا حتى اليوم كانت للسي امحمد دوافعه الخاصة أن شك في ولاء بلال وبلباي غير أنني وبصفتي مهني ومستخدم لجهاز راديو من هذا المعيار المستند على شكل فحسب وليس على الصوت فإنه من الصعب بمكان أن نعرف مع من يتصل مسؤول المحطة اللهم إلا إذا كان هناك تسرب من طرف القوات الفرنسية ليدعم ذلك** "[32].

يؤكد الضابط نجادي أن الامر خديعة فرنسية كونه ضابط مسؤول عن اليقظة والاستخبارات المضادة في الغرب والذي كلفت من قيادة الاركان باستنطاق بلال محمد الذي التحق بوجدة وكتابة تقرير مفصل في ذلك،

وقص عليه شعيب قضيته التي بدأت بإيقافه والزج به في بناية مجاورة، وكان يظن أن الامر كونه لعبة لا أكثر، فتركهم يفعلون ذلك بطيبة خاطر وبمرور الوقت أصبح شعيب يصرخ ويقول أن السخرية طالت أكثر، اندهش عندما قيل له بأنه خائن متسرب وأن المتواطئين معه قد أخبروا عنه، وعند استنطاقه طلب منه خاصة إعطاء أسماء الخونة الاخرين، وأمام إنكاره أخضعوه للتعذيب المسمى بالمرواحية[33].

خلال اعترافه حكم عليه بالإعدام، وكان من المفروض أن ينفذ عليه الاعدام وإذا بعملية تمشيط واسعة النطاق من طرف الجيش الفرنسي في المنطقة، فتم إلقاء القبض عليه واستعمل كمترجم مما جعله يكسب ثقة الضابط الامر الذي سمح له بربط الاتصال مع أبيه الذي كان يقيم في وجدة، وهذا الأخير أخبر القيادة في المغرب التي تكفلت بقضيته من خلال صنع جواز سفر مغربي مزور، وتم جلبه إلى المغرب بوجدة[34].

خلال التحقيقات تداول على لسان العديد ممن تم استنطاقهم في المنطقة ذكر نفس الأسماء التي تم اكتشافها في المناطق الأخرى وخلُص التحقيق بالكشف عن عنصر سابق في حركة كوبيس المدعو قسيس، وأهم ما تمّ ملاحظته هو أنه تم إتلاف التحقيق من طرف مسؤول في الناحية مما جعل المحققون يعتقدون أنه أنقذ ما تبقى من عناصر المنظمة. بعض المتهمين في هذه المؤامرة نجد كل من (م) VRL للقسم، (خ) CP للقسم، صرحوا بأن بلحاجيست (أتباع بلحاج) قدموا خصيصا لاختراق جيش التحرير، فعليا تم اكتشاف نواة لاحقا في المنطقة الأولى أحدهما كان كاتب للكتيبة، كان عون اتصالات العدو، والكثير منهم التحقوا بصفوف العدو وسرقوا معهم أسلحة [35].

بالنسبة للمنطقة الرابعة وقعت أعين المحققين على (ع) PM للقسم الذي بلغ عن الملازم RL (ح) على أنه المسؤول الرئيسي للمؤامرة، وتم اكتشاف رسالة مشفرة ل (ح) إلى (ع) من طرف لجنة تحقيق ورسالة ثانية موجهة إلى شاب HL للقسم[36].

أما أجيرون فيشير إلى قضية الملازم خالد الذي وقع ضحية المؤامرة كون أن المصالح الفرنسية أرادت بعث المؤامرة من خلاله[37]، وكان سي خالد المسؤول السياسي للمنطقة الثالثة وهو أحد الطلبة الجامعيين الذين التحقوا بالثورة بعد إضراب 19 مارس 1956، إذ كان طالبا في السنة الثانية علوم سياسية، وكان أول لقاء له بالباشاغا بوعلام في ذراع سعود، وهذا الأخير رتب له لقاء مع قائد منطقة أورليونفيل الجنرال غراسيو (GRACIEU).

اعترف سي خالد من خلال محضر بتاريخ 20 مارس 1959 بوجود مخطط لاغتيال سي امحمد بوقرة ليتم بعدها التمكين للمثقفين من الترقية وإجراء مفاوضات مع فرنسا، كما أضاف أن هؤلاء سيقومون بنضال سياسي للوصول إلى حل سلمي مدعيا بأن عمر أوصديق يدعم هذا الطرح، والشاهد في الأمر والأدهى منه هو نفس الموقف وجد أثناء التحقيقات مع أحد المجاهدين يدعى كهفار. وكتب إيف سيدري Yves sudry حول قضية المدعو خالد يقول: "**في قسمنا اتصل بنا سي خالد بواسطة الباشاغا بوعلام فعقد له اتصال مع نقيب تابع**

للعميد قراسيو Gracieux فلأسباب مجهولة لم يجب النقيب على مشروع استسلام سي خالد فألقى نظام جبهة التحرير القبض على سي خالد..."[38].

ويؤكد الباشاغا بوعلام بدوره حول هذه القضية ويضيف بأن سي خالد اقترح استسلام بعض المجاهدين وإدماج عدد منهم في الجيش الفرنسي وتسريح الباقي ولكن اكتُشِف سي خالد وتم استنطاقه من طرف جيش التحرير ثم تمّت تصفيته بعد ذلك [39].

يعتبر الملازم خالد المحافظ السياسي للمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة أحد المتهمين بذم ونقد الولاية وأنه كان له سلوك انهزامي، وأثناء استنطاقه ذكر اسم الرائد عمر أوصديق المدعو سي الطيب وكان هذا الاخير أرسل إلى تونس، ويبدو أن هذا الاخير كان هدفا للمصالح السرية الخاصة كونه مفكر ومنظر له حنكة سياسية ولم تستطع المصالح القبض عليه مما جعلها تستعمل هذه السياسة الدنيئة الخاصة بالثورة المضادة.

أما قضية عنتر الذي كان يشغل ممون المنطقة الثالثة، الذي أسر للجيلالي بونعامة خلال التحقيقات التي أجراها معه بأنه كان يحاول استهداف المجاهدين المخلصين الحقيقيين للثورة، وقال له:" **كنت أقتل لك الرجال**" [40].

وهناك قضية أخرى ما زالت غامضة هي قضية (ر ب) الذي كان مع العقيد سي امحمد في أولاد بوعشرة لم توجد جثة هذا الأخير (ر ب)، والذي كانت له قضية من خلال التحقيق معه وأدين فيها ولكن سي امحمد أشفق عليه، تم رؤيته في ثكنة مليانة من طرف أحد المجاهدين، ولكن هذا الأخير أكد بأن (ر ب) رأه أيضا ولم يقم بأي شيء، وهنا نستنتج أمرين هما:

- إما أن (ر ب) تورط في الخيانة (الفكر الانهزامي) وأرادت فرنسا أن تجعل منه من خلال خروجه مع الجيش الفرنسي في المنطقة لإثارة البلبلة.
- إما أنه تم إلقاء القبض عليه من أجل بعث حرب نفسية تجعل من قادة الثورة يتوجسون خشية من المؤامرة وخيانة بعض المجاهدين.

وعهد في وحدات جيش التحرير الانضباط في السلوك والاحترام المتبادل فيم بينهم وأي خروج عنها يعني الاعدام، إضافة إلى تسلل الأفكار الانهزامية وانتقاد قادة جبهة وجيش التحرير، وهو ما خلف رقم رهيب فيم يخص عمليات التصفية.

5.نتائج تحقيقات جيش التحرير حول القضية

تهدف هذه القضية إلى أخذ المبادرة بالاتصال بفرنسا دون علم القيادة وإفشاء أسرار جبهة وجيش التحرير وإعطاء معلومات للإدارة الفرنسية، التي كانت تصب في تشويه المسؤولين وجنود جيش التحرير لتحطيم معنوياتهم، إضافة إلى نسج انقلاب في النسيج بقلب الوضعية المعاشة عن طريق القضاء على دعاة التقسيم، ويمكن اعتبار المؤامرة إحاكة مكيافيلية لأن البعض لم يكن يتوقع أن هذه الأخيرة سيتم اكتشافها

بسرعة، ويجب هنا الإشارة مرة أخرى أنّه رغم الإيمان وقداسة الثورة وأسطوريتها فإن المجاهدين استُعمِلوا بجبن في خدمة المتآمرين.

وفيما يخص الأصول الحقيقية التي ساعدت في إنشاء هذا التنظيم المضاد للثورة فإن كل هؤلاء كان لهم عامل مشترك فيما يخص الشعور السيئ للقضايا المختلفة:

- بالنسبة لعناصر القيادة (النخبة المثقفة) كانت واعية بالأهداف الحقيقية لهذه الحركة، وفقدت ثقتها في الثورة وتعتقد بشكل نهائي أن الاستقلال يشكل خطرا على الجزائر بدون مسؤوليات كبيرة تقنية وثقافية وأن وصاية فرنسا تبقى ضرورية، كون أنهم تم وعدهم بامتيازات من أجل تحقيق الاندماج ولديهم ثقة تامة في ديغول بأن يحقق لهم فعليا هذا الاندماج.

- بالنسبة للبعض الآخر فهم أيضا مشكلين من شباب مثقف لديهم مسؤوليات صغيرة ومتوسطة وماضي نظيف وكانوا غير راضين بمسؤولياتهم، عدم الرضا هذا جاء نتيجة دعاية تهدف إلى تشويه عناصر الثورة والتشكيك في قدراتهم الفكرية والذهنية، وعدم قدرتهم على إيصال الثورة نحو تحقيق النصر، الشك في سوء نية المسؤولين في الخارج، مما جعلهم يعتقدون بأنهم ليس لديهم حياة حقيقية ولا واقعية حول وضعيتهم العسكرية، إضافة إلى تفاقم المشاكل على جميع الأصعدة.

وأن قرارهم بمواصلة الثورة ممل مع إهمال المساعدة المالية للمجاهدين هؤلاء العناصر الموجودين تحت طائلة هذه الدعاية كانت الاكثر أهمية بحيث أن قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني اصبحت حقيقية منتقدة لسبب بسيط نتيجة مدة الثورة ومسارها إلى اين، تعب الضباط والجنود بسبب عدم وجود تجنيد والغير ممكن نظرا لعدم القدرة على التسليح يشار إلى توقف التسليح والتموين من طرف قيادة الخارج منذ 1958، الضعف المادي والمالي مع تصاعد العمليات العسكرية الفرنسية يقابله ضعف رد جيش التحرير، إضافة إلى تعب الجنود وعدم القدرة على تعويضهم بسبب الاصابات الكثيرة والخطيرة او الاستشهاد أو إلقاء القبض عليهم، وهذه الاسباب يتوقع وجود اختلالات في ظل عجز قيادة الخارج في إيجاد الحلول السريعة والحاسمة من أجل إكمال تحديات المعركة ضد فرنسا [41] .

كان يمنع التدخين في الولاية الرابعة أو استعمال التبغ، ومن يخالف يعدم وهذا ما جعل الجنود الذين يتعاطون السجائر يقطعون الواد الذي يفصل الولاية الرابعة عن الولاية الخامسة بغية التدخين في المنطقة المسموحة، فضلا عن ذلك تم الترخيص بالزواج في مرحلة معينة ولكن تم منعه، لأنه أصبح مصدرا للمشاكل وخاصة لإرباك بعض المقاتلين، حيث استطاعت المصالح الفرنسية الاختراق عن طريق إرسال خائنات بغية إهلاك وتحييد بعض المجاهدين.

وحسب وثيقة للمصالح السرية للعقيد جاكان (Jacquin)، فإن الرجل الذي كان يمسك بخيوط هذه القضية، بوجود العقيد سي بوقرة بأولاد بوعشرة، يكون أحد رجاله بإبلاغ مظلي القوة الحادية عشر، وهو ما نجم عن استشهاد سي أمحمد بوقرة، وفي شهادة أحد أعوان الاتصال الخاص بسي أمحمد يقول: "**بأن هذا الأخير**

قد تعرض لخيانة من أحد رفاقه الذي استخدمته المصالح الفرنسية السرية". علما أن سي أمحمد قد نجا من محاولة تصفية في الحسينية، فأصيب في أسفل بطنه برصاصتين، وتم أخذه إلى بيت يوسف الجندلي حيث تم علاجه، وبعد استعادة قواه قرّر الذهاب إلى المدية في أولاد بوعشرة، حيث نصب مقر قيادته يوم 24 أفريل 1959، وفي 05 ماي 1959 استشهد العقيد سي بوقرة عن طريق وشاية من طرف أحد الخونة بعلم أخضر وأبيض[42].

ولكن على ما يبدو أن هذه القضية كانت دسيسة فرنسية حاكتها المخابرات الفرنسية بقيادة المكتب الخامس، الذي أقحم في هذه القضية حيث تؤكد بعض التقارير الفرنسية التي تؤكد أن قيادة الولاية الرابعة في البداية حيث ذكروا في تصريحاتهم بأنها مؤامرة كولونيالية فرنسية بل راحوا يتوقعون النتيجة الطبيعية للإرهاق والخيانة والهزيمة التي حدثت في صفوف جيش التحرير، اذ يوجد عدد كبير من أنصار سلم الشجعان ونهاية الحرب وحتى الاندماج، ورغم هول القضية التي خلفت ضحايا خلال التصفيات والخوف من استغلال هذا الضعف والاخطاء الواضحة التي يمكن أن تستثمر من طرف فرنسا أملا في أن تصل الثورة بتحقيق نتيجة إيجابية.

وهي نفس النتيجة التي وصلنا إليها من خلال تتبعنا لهده القضية في الولاية الثالثة أكدها التقرير الدي بحوزتنا وصفت التصفيات الدموية "**بالمذابح**" التي مست الولاية الثالثة وصلت إلى 2500 (في حين وصل عدد ضحايا الولاية الخامسة إلى 204 ضحية. ليصل عدد ضحايا التصفية لابلويت في الولايات الثالثة والرابعة والخامسة 3190 ضحية) في أقل من سنة استطاعت المصالح الخاصة الفرنسية في توريط العقيد عميروش في الولاية الثالثة [43].

استهدفت المؤامرة بشكل خاص الإطارات المثقفة أي أن هناك 412 منهم من أصل 486 مجاهد تم إعدامه مما جعل بقية الاطارات تصغر أمام أعين المجاهدين ذوي المستوى الأقل تعليما مما وسع الهوة بين المجاهدين الذين ينحدرون من المدن وأغلبهم مثقفون وبين الفلاحين الأميين وأغلبهم من الريف، وعلى إثر هذا عقدت عدة اجتماعات بالوحدات العسكرية لشرح المناورات المغرضة للتفرقة بالعمل التوعوي بين المجاهدين[44].

ولكن من خلال التقرير الذي أعده الرائدين سي صالح وسي محمد القائدين الجدد للولاية الرابعة في 16 أوت 1959، أنه تم تصفية أربع مئة وستة وثمانين مجاهد منهم: (4) أربعة ضباط برتبة ملازم أول و(5) خمس ملازمين و(11) إحدى عشر مرشح و(19) تسع عشر مساعد و (35) خمس وثلاثين رقيب أول والبقية متنوع من أعوان الاتصال وقادة المراكز وبعض المدنيين أي (409) أربع مئة وتسعة، وتصدرت المنطقة الرابعة بـ 185 مئة وخمس وثمانون مجاهدا، ثم المنطقة الثانية بـ 127 مئة وسبع وعشرون مجاهدا، ثم المنطقة الثالثة 107 مئة وسبعة عشر مجاهدا، وفي الأخير المنطقة الأولى 67 سبعة وستون مجاهدا[45].

يدعي البعض أن الطلبة خلال الثورة التحريرية تعرضوا إلى مضايقات وصلت إلى التصفية، نتيجة التحامل من طرف العسكريين[46]، واستهدفت أيضا جل أتباع بلحاج السابقين كونهم تورطوا في كثير من المرات

في قضية المؤامرة[47]، وعلى ما يبدو أن تحليل ظاهرة الانهزامية وفقدان الأمل والتعب من جهة والفشل كانت تهدف إلى الوصول لتوقيف الحرب في الجزائر عن طريق توقيف القتال، سواء عن طريق القتال الشرفي (سلم الشجعان) أو عن طريق تجسيد السلم، واتخاذ هذه الوضعية المفاجئة بعد معاناة البعض ولم تكن الهاجس الوحيد المتمثل في تخفيف المعاناة للشعب أو عن جيش التحرير أو بتوجيه جديد للثورة الجزائرية لتحقيق أهدافها بضربة صحيحة.

خاتمة

يتجلى لنا من خلال هده الدراسة المعمقة التي قمنا ما يلي:

أن المؤامرة مست المحافظين والمسؤولين في المنطقة أو الناحية أو القسم، أما بقية الكتائب والوحدات العسكرية فلم تكن فيها، وهذا ما جعل العديد منهم يقعون ضحية لهذه المؤامرة، فمنهم من ماتوا جرّاء التحقيقات التي أخطأت في شأنهم بسبب شدّة التعذيب الأمر الذي يجعلهم ينطقون أسماء ليست لها علاقة بالأمر، أو أنهم وقعوا فريسة للدعاية الفرنسية التي كثّفت من نشاطها في تلك الأثناء.

الاتهامات كلّها كانت منصبّة حول الرائد طيب أوصديق. نعتقد أن هذه المؤامرة كانت نتيجة الإرهاق والخيانة والهزيمة التي حدثت في صفوف جيش التحرير، حيث يوجد عدد كبير من أنصار سلم الشجعان، وإنهاء القتال، وحتى الاندماج.

القضية كانت دسيسة فرنسية حاكتها المخابرات الفرنسية بقيادة المكتب الخامس، وهدا رغم كون فرنسا تنتمي إلى الحضارة الغربية بتبني إيديولوجية غربية قائمة على احترام حرية ومبادئ الإنسان إلا أنها تورطت في هده الممارسات التي تحط من قيمة الانسان.

الهوامش:

1 – SHAT,1H1699/ D2, **Rapport De Commandant SALAH Wilaya 4 Envoi COM** ,r.s.a, ,27-08-1959, P34.

2 – **الاختراق:** هو إحداث فجوة في صفوف الخصم تستغل في زرع عناصر صديقة في معسكره لتتولى مهمة تسريب معلومات عنه وإحداث "**التعفن**" الذي هو العمل على تحلل تنظيم الخصم لينهار من الداخل، من خلال بث التثبيط وإفشاء حالة من التذمر العام الممهدة لشيوع حالة من الفوضى والاضطراب الداخلي داخل التنظيم، بما يمكن السيطرة في الأخير على أزمة القيادة فيه مما يدفعه لسلسلة من التصفيات والتطهير في صفوفه وهدر جهده وإمكانياته البشرية والمادية. أنظر محمد بن داره، **الحرب النفسية الفرنسية ورد فعل الثورة الجزائرية 1955– 1960 دراسة في أنشطة الحرب النفسية للمكتب الخامس للجيش الفرنسي في المنطقة العسكرية الفرنسية العاشرة**، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007– 2008، ص218.

3 – بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص474.

4– **التثبيط:** هو كسر العزيمة والروح القتالية للخصم بهز معنوياته وزعزعتها وإدخال الشك والبأس إلى يقينياته، ويحصل التضليل ويقصد بذلك نشر وترويج لمعلومات مضللة ومزيفة للواقع، كما يحصل أيضا بالتسميم الذي هو الترويج لمعلومات مسممة داخل صفوف معسكر الخصم، لتستولي على نفسه وتشل مداركه النقدية، باستغلال تناقضاته الداخلية وإثارة الخلافات والشحنات الموجودة بين مختلف عناصره،

مما يؤدي إلى التصدع في الصف وهنا يكمن الفرق الجوهري بين التضليل والتسميم، فالأول يأتي مصدره من الخارج وأما الثاني فيأتي من الداخل. أنظر: محمد بن داره، مرجع سابق، ص217.

5- محمد تقية، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، ترجمة: بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص125،126.

6- المصدر نفسه، ص146.

7 - شهادة حمود شايد، **مجلس الأمة**، في 31 ديسمبر 2014.

8- محمد صايكي، **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تحرير محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص297.

9- محمد تقية، مصدر سابق، ص127.

10 - محمد صايكي، مصدر سابق، ص 297.

11- المصدر نفسه، ص297.

12- المصدر نفسه، ص298.

13- شهادة المجاهد محمد بن اسماعيلي المدعو بوجمعة، خميس مليانة، 2015/02/15.

14- محمد صايكي، مصدر سابق، ص299.

15- المصدر نفسه، ص300.

16- امحمد يوسفي، **رهائن الحرية، بعض مظاهر خبايا ثورة الجزائر**، ترجمة: أ. صلاح الدين، منشورات ميموني، ص41،42.

17- محمد تقية، مصدر سابق، ص133.

18- Mohammed OURAMDANE, **HEROS PARSONPARCOURS**, 2016, p07.

19 - عبد الرحمن كريمي، **مذكرات النقيب سي مراد، ومنهم من ينتظر**، دار الأمة، الجزائر، 2005، ص83.

20- محمد تقية، مصدر سابق، ص133.

21- SHAT, 1H1699/ D2, **PRESENTATION DU RAPPORT DE LA WILAYA 4 SUR LE "COMPLOT CONTRE-REVOLUTIONNAIRE"**,r.s.a,20/09/1959,P33, 34.

22- SHAT,1H1699/ D2, **RAPPORT DU LA WILAYA 4 SUR LE "COMPLOT CONTRE-REVOLUTIONNAIRE" EN WILAYA 4**,r.s.a,le conseil de la wilaya 4,16-08-1959, P34.

23- SHAT, 1H1699/ D2, **RAPPORT DU LA WILAYA 4 SUR LE "COMPLOT CONTRE-REVOLUTIONNAIRE" EN ZONE 1**,r.s.a,le conseil de la wilaya 4, 16-08-1959, P34.

24- SHAT 1H1699/ D2, **RAPPORT DU LA WILAYA 4 SUR LE "COMPLOT CONTRE-REVOLUTIONNAIRE" EN ZONE 2**,r.s.a,le conseil de la wilaya 4,16-08-1959,P35.

25- SHAT, 1H1699/ D2, **RAPPORT DU LA WILAYA 4 SUR LE "COMPLOT CONTRE-REVOLUTIONNAIRE"** ,r.s.a,le conseil de la wilaya 4,16-08-1959,P35.

26- SHAT, 1H1699/ D2, **RAPPORT DU LA WILAYA 4 SUR LE "COMPLOT CONTRE-REVOLUTIONNAIRE" EN ZONE 3**,r.s.a,le conseil de la wilaya 4,16-08-1959,P35.

27- محمد صايكي، مصدر سابق، ص296.

28- SHAT 1H1699/ D2, **RAPPORT DU MOYENS D'ABOUTISSEMENTSUR LE COMPLOT EN LA WILAYA 4**,r.s.a,le conseil de la wilaya 4,16-08-1959, P36.

29 - محمد صايكي، مصدر سابق، ص244.

30 - مصطفى تونسي، **من تاريخ الولاية الرابعة، سيرة أحد الناجين**، ترجمة: أوذاينية خليل، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص95.

31 –المرجع نفسه، ص96، 98، 99.

32 – محمد صايكي، مصدر سابق، ص245.

33 – طريقة التعذيب تم استعمالها أثناء الاستنطاق التي شهدتها الولاية الرابعة، وهي يتم ربط الايدي وراء الظهر ويعلق المتهم في شجرة بحيث يكون بطنه عاريا ومقوسا، ثم تشعل خصلات من الحلفاء تحته فيحترق ذلك الجزء من جسده، وكانت الاوجاع لا تحتمل وأثنائها يطرح الاسئلة على المتهم، وهكذا فإنه يبدأ في إعطاء كل الاسماء التي تمر بذهنه. أنظر نجادي محمد مقران، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، ترجمة: محمد المعراجي، غرناطة، الجزائر، 2013، ص209، 210، 211.

34 – المصدر نفسه، ص211.

35- SHAT 1H1699/ D2, **RAPPORT DU MOYENS D'ABOUTISSEMENTSUR LE COMPLOT EN LA WILAYA 4**,r.s.a,le conseil de la wilaya 4,16-08-1959, P36.

36- SHAT 1H1699/ D2, **RAPPORT DU MOYENS D'ABOUTISSEMENTSUR LE COMPLOT EN LA WILAYA 4**,r.s.a,le conseil de la wilaya 4,16-08-1959, P36.

37-Charles-Robert AGERON, "COMPLOTS ET PURGES DANS L'ARMEE DE LIBERATION ALGERIENNE 1958-1961", in VingtiemeSiécle, **Revue d'histoire**, N59, Juillet-Septembre 1998, p17.

38- بوعلام بن حمودة، مصدر سابق، ص474.

39- المصدر نفسه، ص475.

40 – شهادة محمد بن اسماعيلي.

41 – SHAT 1H1699/ D2, **RAPPORT DE ORGANISATION SUR LE COMPLOTENLA WILAYA 4**,r.s.a, le conseil de la wilaya 4, 16-10-1959, P39.

42- امحمد يوسفي، مصدر سابق، ص43.

43- SHAT, 1H1699/ D2, **PRESENTATION DU RAPPORT DE LA WILAYA 4 SUR LE "COMPLOT CONTRE-REVOLUTIONNAIRE"**,r.s.a, 20/09/1959, P33.

44- محمد تقية، مصدر سابق، ص140.

45 – SHAT 1H1699/ D2, RAPPORT DU LA WILAYA 4 SUR LE "COMPLOT CONTRE-REVOLUTIONNAIRE", le Conseil de la Wilaya 4,16,08,1959,P10.

46 – الغربي الغالي، "**تساؤلات وملاحظات لكتابة تاريخ الولاية الرابعة 1954، 1962**"، مجلة المصادر، ع6، 2002 الجزائر، ص143.

47- AGERON, OP Cit, p20.